

٧٣

ويحد سحيم عبد بنى الحسحاس في الإسلام ناهياً وزاجراً ، وذلك بالإضافة إلى الشيب ،
فيقول (٨٨/٢/٣) :

٦٩٧ عُمَيْرَةٌ وَدَعَّ إِن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كفا الشيبُ والإسلامُ للمرءِ ناهيا

ويرى ابن الرومي أن هذا الارعواء إنما يُكره الشاعر عليه كرهاً فيقول (١٩٠/١٧) :

٦٩٨ كفى بالشيب من نايٍ مُطَاعٍ على كُرِّهِ ومن دَاعٍ مُجَابٍ

٦٩٩ حططتُ إلى النُّهى رحلى وَكَلْتُ مَطِيئَةً باطلي بَعْدَ الهُبَابِ

ومن الشعراء من يحض على وجوب الارعواء والتزام الوقار بعد المشيب ، وذلك من حيث
المظهر والسلوك ، فيقول الشاعر (٢٨٩/١٠٨/٢١) :

٧٠٠ يالابس الوشى على شيبه ما أقبح الدَّاحِ على الشيخِ !

ويقول آخر (٢١٥/٢٩) :

٧٠١ بالله قُل لى يا فُلا نُ ولى أقول ولى أسائلُ

٧٠٢ أتريد فى السبعين ما قد كنت فى العشرين فاعلُ؟

ويقول ابن عبد ربه :

٧٠٣ يا قادراً ليس يعفو حين يقتدرُ ماذا الذى بعد شيب الرأس تنتظرُ؟

ويقول الشاعر (٢٧٧/٥٢) :

٧٠٤ أنت فى الأربعين مثلك فى العشرين م حتى متى يكون الفلاحُ؟

وفى مسرحية «كليوباترة» يدور الحديث بين «حاجى» و«زينون» عن الحب وينتهى الأمر

بسخرية «حاجى» من الشيخ المتيم فيقول أحمد شوقي على لسانه (١٨٢/٢٢) :

٧٠٥ أَفَقُ زِينُونَ وَأَصْحُ مِنَ الْغَوَايِ أَبَعْدَ الشَّيْبِ تَخْدَعُكَ النِّسَاءُ؟

ويقول أبو فراس فى مطلع قصيدة له (٤٢٥/١/١١) :

٧٠٦ وَقُوفِكَ بِالْذِيَارِ عَلَيْكَ عَارُ وَقَدْ رُدَّ الشَّبَابُ الْمُسْتَعَارُ

٧٠٧ أَبَعْدَ الْأَرْبَعِينَ مَجْرَمَاتِ تَمَادٍ فِي الصَّبَابَةِ ثُمَّ اغْتَرَارُ؟

ويقول الحسن بن هانئ من أبيات له (٤٨٥/٨) :

٧٠٨ شبت يا هذا وما تت ترك أخلاق الغلام !